١٩٥٦/٤/٢

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

إلى صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية

■ إذا انقطعت المفاوضات الخاصة بالمساعدة الغربية لتمويل مشروع السد العالى، فإن مصر ستنظر بكل تأكيد فى الموافقة على العرض السوفيتى لتمويل هذا المشروع.

والعرض السوفيتى مازال قائماً، وأنا لا أذكره بقصد التهديد أو التهويش. إننا لن نرفض العرض السوفيتى، وقد كان هذا العرض عاماً جداً.

إن المحادثات مع الدول الغربية لتقديم المساعدة سائرة فى طريقها.

(ولكن الرئيس أشار إلى بعض التصريحات الأخيرة، وخاصة تلك التى صدرت فى بريطانيا متضمنة سحب هذه المعونة كنوع من الانتقام ضد الحملة المزعومة التى تقوم بها مصر ضد بريطانيا).

وإننى أتهم بريطانيا بأنها تحاول ضم السودان إليها فى معارضة الاقتراح المصرى الخاص بتوزيع مياه النيل، ولقد ذكرت هذا الاتهام "لمستر سلوين لويد" - وزير خارجية بريطانيا - أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة.

إن القطن المصرى يتراكم بعضه فوق بعض خوفاً مما قد يحدث نتيجة التعامل مع الدول الشيوعية؛ فلن يكون ذلك من الحكمة فى شىء، ولأدى ذلك إلى إضعاف مصر اقتصادياً.

إن الدول تتهمنا بأننا جلبنا روسيا إلى الشرق الأوسط، والواقع أن روسيا كانت فى الشرق الأوسط منذ زمن بعيد، منذ أصبحت دولة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، أما فى مصر فلم يعد الشيوعيون يهددوننا أى تهديد.

وأود أن أتساءل عما يمكن أن يفعله السفير الروسى فى مصر ليحيلنا إلى شيوعيين، إننا وطنيون نعمل لمصر فقط.

وأؤكد أن مصر لن تقوم بعدوان ضد إسرائيل، وإنما تركز تفكيرها فى الاستعداد ضد أى هجوم تقوم به إسرائيل.

١٩٥٦/٤/٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى وفد المعلمين اللبنانيين

■ إنى سعيد جداً بهذه الفرصة التى تجمع الشباب المصرى بشباب لبنان وموجهى الشباب اللبنانى؛ ليشعروا بالأخوة التى تجمع الشعب اللبنانى بإخوانه من الشعب المصرى، وإنى سعيد لأن هذه الزيارات مستمرة وتهدف إلى الصالح العام للعالم العربى.

إن الرسالة التى تقع على عاتقكم أكبر من الرسالة التى تقع على عاتقنا؛ لأنكم تحسون بالمشاعر الحقيقية التى تنبثق من الشعب المصرى، فتعودون حاملين الأخوة الحقيقية التى وجدتموها فى مصر وأبناء مصر، فيكون هذا أكبر عامل على تعزيز الاتحاد القلبى والروحى؛ هذا الاتحاد سياجنا الذى تتمثل فيه قوتنا ومساندتنا بعضنا لبعض ضد الأطماع العالمية.

نحن هنا فى مصر نشعر بالأخوة للعروبة وللبنان الشقيق، ونحن هنا كمسئولين فى مصر نعمل على توثيق هذه الرابطة؛ بأن نرسل إخوانكم من هنا ليتعرفوا عليكم فى لبنان. ونرجو أن تتكرر هذه الزيارات وتعملوا على الدعوة لها؛ لأن فيها حماية الوطن العربى من السيطرة الأجنبية، وتقوية الوطن العربى وزيادة جميع مقوماته.

إن فى زياراتكم المتكررة تقوية للبنان ومصر، وهذا هو أسمى غرض يمكن أن تعملوا جميعاً من أجله. وأرجو أن يزداد عددكم فى المرات القادمة؛ حتى تظهر أثار هذه الأخوة والترابط فى الوطن العربى؛ فتزداد المقومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى تساعد فى بناء الوطن العربى الكبير.

١٩٥٦/٤/١٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى المأدبة التى أقامها القائد العام للضباط الجدد

فى نادى الضباط بحضور جمع كبير من قادة الجيش

■ أيها الإخوة:

يحق لكم اليوم أن تشعروا بفخر حقيقى، فأنتم أول فوج يخرج من الكلية الحربية وقد تخلصت مصر من القوات الأجنبية؛ سواء كانت أرضية أو برية. واليوم بالذات أعلن أن أخر القوات الأجنبية قد جلت عن أرض الوطن.

ولهذا فأنا أشعر إنكم تحسون بأحاسيس حرمنا منها فى الماضى عندما تخرجنا من الكلية الحربية، فهذا المكان يجمع رجال من القوات المسلحة، جزء منهم عاصر الاستعمار على حقيقته ورآه وهو يعمل فى الجيش لينقص من قوته ويؤثر فى قدرته على السياسة التى اتبعت منذ دخلت إنجلترا فى مصر بعد ثورة عرابى. ويجمع هذا المكان أيضاً رجال آخرون عاصروا الجيش ورأوا فيه الاستعمار المستتر يعمل أيضاً للانتقاص من عزته، والانتقاص من قدرته، والانتقاص من ثقته.

أما أنتم فأنا أشعر إنكم تحسون بأحاسيس جديدة؛ تنبعث من عزة وطنكم، ومن ضمير أرضكم، ومن فخر تاريخكم. إنكم اليوم تخرجون كأول فوج من الكلية الحربية يجابه وقتاً جديداً ويجابه زمناً جديداً. تخرجون من الكلية الحربية

وقد تضاعفت المسئوليات، وقد أحاط بنا الأعداء؛ الأعداء الذين كانوا يريدون دائماً أن نكون ضعفاء مستضعفين، أن نكون لهم ذيولاً، أن نأخذ منهم الأمر، ألا تكون لنا سياسة منبعثة من ضميرنا، وألا تكون لنا سياسة منبعثة من وطننا، وألا تكون لنا سياسة منبعثة من مصلحتنا. هؤلاء جميعاً - أيها الإخوة - يحيطون بنا اليوم، يريدون أن يؤثروا فى ثقتنا فى أنفسنا، ويريدون بنا اليوم أن نظهر ضعفاء مستضعفين.

ولهذا فأنا أحب أن أقول لكم: إن هذا الإحساس الجميل الذى تتمتعون به اليوم والذى حرمنا منه بالأمس تقابله مسئوليات كبرى، مسئوليات عظام، هذه المسئوليات تتلخص فى حماية هذا الوطن من الأعداء ومن الطامعين.

إننا اليوم، ونحن نقابل هذه المرحلة الجديدة من تاريخ وطننا التى نتمتع فيها بالحرية الكاملة، والتى نشعر فيها إننا أسياد فى بلادنا، لا يوجد فى مصر أجنبى أو محتل أو غاصب أو مستعمر، لا يوجد فى مصر استعمار حقيقى أو استعمار مستتر، لا يوجد فى مصر نفوذ أجنبى. ولكنا نعلن بملء صوتنا: إننا لا نقبل أبداً أن نكون فى منطقة نفوذ لأحد؛ لأننا خلقنا أحراراً، وكافحنا فى سبيل هذه الحرية، كافح أجدادنا وقاتلوا، وكافح آباؤنا وقاتلوا، وكافحنا على مر الزمن فى أيام شبابنا وفى أيام كهولتنا وفى أيام رجولتنا، كافحنا جميعاً على مر الزمن حتى نصل إلى هذه اللحظة.. اللحظة التى تواجهونها الآن عند تخرجكم فى الكلية الحربية.

كافح الأجداد وكافح الأباء وكافح هذا الجيل من أجل أن نتخلص من الاحتلال، ومن أجل أن نرى اليوم الذى نشعر فيه أن مصر حرة حرية حقيقية، أن مصر تستطيع أن تبنى سياستها من نفسها، من إرادتها. وقد أتى هذا اليوم أيها الإخوان؛ ولهذا فإننا سندافع عن هذا اليوم حتى لا يتكرر الماضى، وحتى لايعود الاستعمار مرة أخرى، وحتى لا نكون منطقة نفوذ لأحد.

لقد أعلنا حينما قامت هذه الثورة: أن هدفنا أن نكون دولة حرة مستقلة، تشعر بالعزة، وتشعر بالكرامة، واليوم ونحن نرى هذه الأهداف تتحقق، تتحقق بنجاح، وتتحقق بقوة، فإننا سنحافظ على هذه الأهداف، وسنسير دائماً إلى الأمام.

وهدفنا الأكبر أن تكون مصر أمة حرة أبية مستقلة؛ ولهذا فأنا أعلنت في الماضي، وحينما أعلن هذا أعلن باسم القوات المسلحة، وباسم شعب مصر: إننا لن نكون أبداً منطقة نفوذ لأحد، وإننا لن نتلقى أبداً أوامر من أحد، ولكنا سنسير قدماً إلى الأمام من أجل مصلحة مصر، ومن أجل عزة مصر، ليس لنا من سبيل إلا سياسة حرة مستقلة، تنبعث من ضمير هذا الشعب، وتنبعث من مصلحة هذا الشعب، وأنتم - أيها الإخوة - عليكم في سبيل ذلك واجب كبير؛ لأن هذا العمل لن يكون عملاً سهلاً في هذا العهد أو في هذا الزمن الذي تتجاذبه المطامع وتتجاذبه المصالح.

وأنتم اليوم - أيها الإخوة - تشعرون كيف تقوم ضجة هنا، وكيف تقوم ضجة هناك، كل منهم يحاول أن ينال منا، ينال من أعصابنا، ينال من عزيمتنا، ينال من قوتنا. ولكني حينما أتكلم، أتكلم باسم مصر، وأشعر أن مصر الآن جزء واحد، رجل واحد، مصر الآن تنظر إلى قواتها المسلحة على إنها العامل الأول الذي سيدافع عنها، ويحمي أهدافها، ويحمي حريتها، ويحمي عزتها. وحينما أتكلم بقوة، أشعر إني أتكلم باسم الشعب الذي نادى بهذه الأهداف سنيناً طويلة، وكان ينتظر اليوم الذي يراها وقد تحققت.

إنني حينما أنادي اليوم إن مصر ستعمل على تعزيز استقلالها، وإن مصر لن تقبل أبداً أن تكون في مناطق النفوذ لأي دولة أجنبية، إنني حينما أنادي بهذا، وحينما أسمع ضجة في كل مكان من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار، من بعض الدول الكبرى التي تريد أن تستخدمنا لتحقيق أغراضها، لا تهتز أعصابي، ولا تهتز أقدامي؛ لأني أشعر بقوتكم، وأشعر بقوة شعب مصر.

وإنى أحب أن أقول: إن ما ينادى به جمال عبد الناصر اليوم ينبثق من مشاعر هذا الشعب بجميع هيئاته وبجميع فئاته، إن ما ننادى به اليوم، كنا ننادى به فى الشوارع منذ سنين عدة؛ فى سنة ٣٠ وفى سنة ٣٥.

إن ما ننادى به اليوم ليس جديداً على هذا الشعب وليس جديداً على هذا الوطن، إن ما ننادى به اليوم ينبثق من ضمير هذا الوطن ومن مشاعر هذا الوطن ومن دماء هذا الوطن، إن ما ننادى به اليوم هو نداء شعب ونداء أمة، هو نداء أجمع عليه هذا الشعب بجميع أبنائه وجميع هيئاته وجميع فئاته، هذا الشعب الذى تخلص من أعوان الاستعمار، فتخلص من الاستعمار.

هذا الشعب الذى آلى على نفسه أن يسير قدماً إلى الأمام، وقد أخذ من الماضى عظة وعبرة، أخذ من الماضى درساً لن ينساه، أخذ من الماضى دروساً كثيرة. هذا الشعب سيسير قدماً إلى الأمام ليحقق ما ينادى به، وليحقق هذه الأهداف التى تتمثل فى استقلال حقيقى لا استقلال مزيف، والتى تتمثل فى عزة حقيقية وكرامة حقيقية من أجل رفعة شأن هذا الوطن.

هذه - أيها الإخوة - هى أهدافنا، وسنسير إليها مهما كانت الصعاب، ومهما كانت وعورة الطريق. ولهذا فإن مهمتكم اليوم أصعب من مهمتنا حينما تخرجنا فى الكلية الحربية؛ لأن لكم أهدافاً كبرى ستدافعون عنها، ولكم أعداء كثيرون وطامعون كثيرون ستدافعون عن الوطن ضد أطماعهم، وضد عدوانهم.

هذا هو أمل الوطن فيكم، والوطن يثق اليوم فى قواته المسلحة؛ لأنه يعتبرها القوة الكبرى التى تحمى أهدافه، والتى تحمى حريته، والتى تحمى استقلاله، وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٦/٤/١٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى ذكرى مؤتمر باندونج

■ فى مثل هذا اليوم منذ عام وقع حادث تاريخى عميق الدلالة بالغ الأهمية خطير الأثر؛ فقد تواعدت على اللقاء فى باندونج شعوب إفريقيا وآسيا، وتم لقاؤها بالفعل صباح ١٨ من أبريل سنة ١٩٥٥.

ولم يكن اللقاء فى باندونج مجرد لقاء ساسة وزعماء؛ وإنما كان اللقاء الحقيقى لقاء حضارات وأديان وثقافات وفلسفات روحية، ساهمت وما زالت تساهم بالنصيب الأوفر فى دفع التقدم الإنسانى، والسير حثيثاً بخطاه.

كذلك كان هذا اللقاء الحقيقى بين كفاح وكفاح، وأمل وأمل، وتصميم وتصميم، لقد كان اللقاء فى ذاته معنى عظيماً، وكان ذلك حافزاً هائلاً يدفع المؤتمر إلى أن يبذل كل جهد ويستنفذ كل طاقة؛ محاولاً بقراراته أن يلحق بهذا المعنى العظيم.

واستطاع المؤتمر فى هذه المحاولة أن يسجل نجاحاً بعيد المدى، وأن يكون نقطة ظاهرة فى التفكير الدولى، وفى منطق التعاون العالمى.

كان أكثر ما ساعد على نجاح المؤتمر أنه لم يشأ أن تكون قراراته مجرد أمان يحلم بها الحالمون، وتقصر الوسائل عن الوصول بهم إلى غاياتها؛ وإنما عنى المؤتمر بأن يرسم الطريق إلى هذه الأمانى ويحدد مراحلها؛ فلم يكتف

المؤتمر مثلاً بأن يوصى بالاهتمام بتنمية الموارد الاقتصادية لدوله؛ وإنما فصل أساليب التعاون الوثيق بينها؛ على أساس المصالح المتبادلة واحترام السيادة، ورتب وجوه هذا التعاون. ولم يكتف المؤتمر من بحث مستقبل السلام فى العالم بمجرد التوسل والرجاء؛ وإنما طرح هذا جانباً وبحث صميم المشكلة فطالب بفتح باب العضوية فى الأمم المتحدة لجميع الدول التى تطبق عليها شروط هذه العضوية، وعالج مشكلة نزع السلاح، وأبدى اهتماماً واضحاً بعلوم الذرة بوصفها أعظم ما توصل إليه الذهن البشرى، وتستحق أن تكون من عوامل رفاهية الجنس البشرى وإسعاده، لا من عوامل إشقائه وإفنائه.

ولم يكتف المؤتمر فى بحثه لشرور الاستعمار بمجرد استنكارها؛ وإنما أوضح أنه لا أمن ولا سلام فى العالم إلا إذا احترمت أهداف ميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، وتوقف تدخل الدول فى الشئون الداخلية لغيرها، ويبطل استخدام اتفاقات الدفاع الجماعى لخدمة مصالح دولة كبرى تتخذ منها شكلاً جديداً من أشكال السيطرة والتحكم، وتمت المساواة الكاملة بين جميع الشعوب، وتأكد لكل منا حقه فى تقرير مصيره.

إن مصر لفخورة بالدور الذى قامت به فى باندونج؛ فخورة بدورها فى التمهيد للمؤتمر وإعداد جدول أعماله، فخورة بدورها فوق منبره العالمى الذى أعلنت منه أسس سياستها الخارجية الاستقلالية، فخورة بدورها خلال المناقشات بمحاولة التوفيق بين الآراء المختلفة؛ لكى يعمل المؤتمر إلى الإجماع الكامل الذى يجعل كلمته أبعد تأثيراً وأكثر وزناً، فخورة بدورها بعد انتهاء المؤتمر، فقد التزمت روحه وسارت على طريقه، ولم تدع فرصة إلا أظهرت فيها إيمانها العميق بمبادئ باندونج وقراراته، وجاهدت لكى تصبح هذه القيم كلها أساساً متيناً ترتكز عليه دعائم البناء للسلام وللعدل وللحرية.

إنه لمما يبعث على الرضا والأمل أن اسم باندونج تردد علماً على هذه القيم فى كل ما عقد بعد مؤتمرها من اجتماعات بين أقطاب العالم وساسته، وما أصدروه إلى أممهم وشعوبهم من بيانات ونداءات.

كذلك وضحت أهمية باندونج فى مجال الأمم المتحدة، وأصبحت دولها تمثل قوة عاملة على ترجيح كفة السلام.

كما كانت باندونج أخيراً مصدر الوحى فى عدد كبير من المعاهدات التجارية والثقافية، تربط ما كاد أن ينقطع من صلات مادية وروحية، وتقرب ما بين الشعوب بتبادل النفع وإشعاع المعرفة.

ها نحن أولاء اليوم نتحدث عن باندونج ونعود بأفكارنا إلى أيامها، نعود إليها ونحن نحتفل بيوم باندونج مع غيرنا من شعوب إفريقيا وآسيا، نعود إليها ونحن نتطلع إلى لقاء جديد.

١٩٥٦/٤/٢٠

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

للصحفى الأمريكى "جوزيف ألسوب" مندوب "نيويورك هيرالد تريبيون"

■ إنه يجب على ساسة الغرب أن يبادروا بمساعدة مصر بكل وسيلة ممكنة؛ حتى يحققوا مصلحة مصر والغرب. إننا نود أن يدافع عن البلاد العربية قوات عربية يعدها العرب بأنفسهم وهم مستقلون، وهذا هو السبب الرئيسى لمناهضة مصر للحلف العراقى ــ البريطانى.

إننا نعتقد - ويكاد يعتقد مثلى كل مصرى - أن أى تحالف بين مصر والغرب سيحول مصر إلى شبه مستعمرة من نوع جديد. إن من عادة بريطانيا أن تخرج من الأبواب على أن تعود من النافذة، ولكن لابد من أن ينتهى ويزول نفوذها الاستعمارى فى الشرق الأوسط مع الزمن؛ لأنها لن تتمكن من الوقوف فى وجه الوطنية العربية المتدفقة، وأنه إذا كان لها نصير فى العراق، فإن الوطنية العربية فى الأردن أثبتت أنها أقوى من بريطانيا نفسها.

١٩٥٦/٤/٢٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

بعد توقيع الحلف الثلاثى بين السعودية واليمن ومصر

■ إننى أشكر جلالتكم على تهيئة هذه الفرصة للاجتماع بكم، وبجلالة الإمام أحمد، وأرجو أن يوفقنا الله لتحقيق ما نسعى إليه من الأهداف.

(وأمن الإمام أحمد على هذا الدعاء قائلاً: "بإذنه تعالى تتحقق لنا الآمال إن شاء الله).

(وبعد أن وقع الاتفاق فى فيض من الإخاء فى الله، والإخلاص للوطن العربى الواحد، أقبل الأقطاب الثلاثة يهنئون أنفسهم، ويهنئ بعضهم بعضاً، متعاهدين على التضامن فى خدمة القضية العربية، وأخذت للجميع صور تذكارية لهذه المناسبة التاريخية السعيدة).

(وعلى أثر ذلك، اختتم الرئيس جمال عبد الناصر الاحتفال بقوله:)

بمناسبة الانتهاء من اجتماعنا واتفاقنا، أشكر باسم مصر جلالتكم وجلالة الإمام أحمد على هذا الاجتماع الذى يتمثل فيه جانب من الوحدة المنشودة؛ التى هى أمل العرب جميعاً.

والله يحفظكم ويوفقكم أجمعين.